مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023 ص- ص265-292.

رسالة سعيد بن سليمان الدرجيني(بين ق:6-7هـ/12-13م) لابنه أبي العباس أحمد صاحب طبقات المشايخ بالمغرب :"في طلب العلم والحث عليه" – دراسة وتحقيق–

In persuing and urging knowledge, Said Ben Suleiman al-Dardjini's letter (between 6-7 AH/12-13 AD century) to his son Abu Abbas Ahmed - Study and Investigation

علال بن عمر(*)
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، (الجزائر)، allal39000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 26 /2023/02 **تاريخ القبول:** 23 /2023/04 **تاريخ النشر:** 10 /2023/06

الملخص

هذه الورقة البحثية هي تَحقيق ودِراسة لمخطوط، من ثلاثِ نسخ موجودة في خزانة أيوب حاج سعيد بغارداية، وهو عبارة عن قصيدة في الحَثِ على طلب العلم أرسلها سعيد بن سليمان الدرجيني إلى ابنه أبي العباس أحمد الدرجيني عندما كان طالبا للعلم بوارجلان مطلع القرن السابع هجري/ الثالث عشر ميلادي، واعتمدنا في دِراستها التَحَقُّقَ من مُؤلفها ووصفِ الأوضاع العامة التي أُلفت فيها، ثم عرض نصها، وأشرنا إلى مختلف الجوانب التي تضمنها فحواها.

وكان غايتنا مما سبق إلقاء الضوء على هذه القصيدة إذ لم تُخَصَ بالتحقيق والدراسة من قبل، وكل ما ورد من أعمال منشورة كان فقط الإشارة إليها أو كتابة الأبيات الأولى منها، وعليه كانت مبادرتنا في نشرها كاملة للقارئين واستشفاف العبر والمعاني منها.

الكلمات الدالة: الإباضية؛ المغرب؛ العلم؛ تحقيق؛ دراسة.

Abstrac:

This research paper is an investigation and study of a three-copy manuscript in AyoubHadj Said's closet in Ghardaia.It is a poem in urging the pursue for knowledge sent by Said Ben Suleiman al-Dardjini to his son Abu Abbas Ahmed al-Dardjini when he was a student in Ouarglan at the beginning of the 7th AH/13thAD century. In its study, we relied on verifying its author and describing the general conditions in which it was composed, then presenting its text and referring to the various aspects of its content.Our purpose was to shed light on this poem, as it's never been investigated and studied before.All of the published works were only to refer to it or to write the first verses of it.Therefore, our initiative was to publish it in full to the readers and to explore the lessons and meanings of it.

* المؤلف المرسل.

Keywords: Maghreb; Science; Investigation; Study

مقدمة:

تكمن أهمية تحقيق المخطوطات في حفظ تراث الأمة من الضياع والتلف وإخراجه من رفوف الخزائن إلى النور ليستفيد منه طبة العلم علميا وتاريخيا، ورحم الله الأوائل الذين بذلوا قصارى جهدهم في تدوين علومهم ومعارفهم وتاريخهم فكانوا يصنعون الورق ويعدون الحبر ويبرون الأقلام بأيديهم ويصنعون الجلود التي تحفظ الكتاب ثم يقيدون أصناف العلوم بأناملهم، ويعانون في طلب العلم المشاق، فكان حليا بنا اليوم أن نقدر جهودهم تلك وأن نحفظ ما وصل إلينا من تراثهم عن طريق التحقيق والدراسة، وبذلك نصل جسور المعرفة بيننا وبينهم ونستفيد مما وصلوا إليه لننطلق في البناء الحضاري .

ولاشك أن تاريخ بلاد المغرب عموما والأوسط منه على وجه التحديد؛ زاخر بما صنفه الأوائل من مختلف أصناف العلم، ويبدو أن أتباع المذهب الإباضي بحكم التشتت الذي عانوا منه طيلة الفترة الوسيطة؛ قد عكفوا أكثر من غيرهم على تدوين سير الأولين، فزخرت مكتباتهم بعديد المخطوطات التي حفظت تراثهم ودونت أخبارهم، وها نحن بصدد دراسة مخطوط يتعلق بالرسائل الاخوانية التي عرفها علماء الاباضية في بلاد المغرب خاصة بعد سقوط إمامتهم بتاهرت سنة 296هـ/909م، وقد كانت هذه الرسالة بين عالمين جليلين ينتميان لبيت إباضي علمي عريق وهو بيت الدرجيني ببلاد الجريد، وقد بدأ دور هذا البيت يبرز في القرن6هـ/12م وذلك بظهور الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني صاحب كتاب طبقات مشايخ المغرب، وقد عايش أبو العباس فترة تراجع وانحسار الاباضية وبداية أفولها في عديد المناطق ومنها بلاد الجريد مسقط رأسه، فكان لزاما على أمثاله من طلبة العلم الاباضية الانتقال إلى حواضر علمية عريقة للاستزادة من علمائها ومحاولة بعث المذهب من جديد كأسوف وأريغ ووارجلان.

ومن جانب آخر يعدُّ طلب العلم والهجرة إلى مواطنه من بين الخصائص العامة التي عرفها الإباضية في بلاد المغرب، حيث أن أغلب علمائهم لم يكتفوا بالنهل من العلوم في مواطنهم فحسب؛ بل بادروا إلى الهجرة إلى حواضر أخرى، سواءً للتعلم على يد أكثر العلماء تمكنا في زمانهم، أو للتعليم، ولأن الآباء أكثر حرصا على تعليم أبنائهم ومرافقتهم؛ أرسل العديد من المشايخ أبناءهم للتعلم في أصقاع متعددة، كانت وارجلان أبرزها خلال القرن (6هـ/12م)؛ وهي الحاضرة التي قصدها أبو العباس أحمد الدرجيني للتعلم والتتلمذ على مشايخها، وفيها وصلته رسالة من أبيه تحثّه على طلب العلم، وتوضّح له آداب طلبِه، وقد حاولنا في هذه الورقة البحثية عرض تلك الرسالة؛ دراسة وتحقيقا، مع استخراج الدلالات اللّغوية، والقيم العلمية والتربوية منها، ثم مقارنتها مع رسائل ذلك العصر، مبرزين في كل ذلك ما كانت عليه الحياة العلمية لإباضية المغرب خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، الثاني عشر والثالث عشر ميلاديين.

وسنحاول أن نتتبع منهج تحقيق المخطوط من خلال تقسيم التحقيق إلى قسمين؛ الأول قسم الدراسة: وسنتطرق فيه إلى المؤلف وعصره، وحياته العلمية، وآثاره التي من ضمنها الرسالة المذكورة، ثم سنعرج على دراسة الرسالة من خلال عرض النسخ ومطابقتها وتوثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها، أما القسم الثاني: فهو قسم التحقيق؛ والذي سنعرض فيه نص الرسالة كاملة، وكتابة المخطوط بالحاسب الآلي، مع استخلاص العبر منها، والقيم التي تضمنتها.

ويتبادر إلى أذهاننا هنا إشكالية مهمّة تتعلق بمدى انتشار طريقة التواصل بالرسائل الإخوانية لدى إباضية المغرب في القرنين 6هـ و7هـ/12-13م، كما سنحاول الوقوف على خصائص ومميزات كتابة الرسائل الإخوانية، وأهميتها في إيناع الحياة العلمية بالمغرب الأوسط في تلك الفترة.

أولا: قسم الدراسة

1.المؤلف وعصره :

1.1. التعريف بالمؤلف ونسبة المخطوط له :

هو أبو عثمان سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف التيميجاري، كان يسكن كنومة من أعمال تقيوس ثم انتقل إلى درجين السفلى1 ينسب أجداده إلى تيميجار قرية من قرى جبل نفوسة نزح جده يخلف من تيميجار إلى بلاد الجريد وقد اشتهر جده علي بن يخلف بن يخلف بكثرة سفره إلى بلاد السودان الغربي حيث تمكن من إدخال ملك مالي سنة 575هـ/1179م للإسلام2 أما ابنه الذي أرسل له هذه القصيدة فهو أبو العباس أحمد الدرجيني (ت670هـ/1271م) فمن أشهر علماء الإباضية في بلاد المغرب، تلقى العلم في بادئ الأمر في درجين في بلاد الجريد بالجنوب التونسي، ثم انتقل إلى وارجلان لمواصلة التعلم على يد الشيخ أبي سهل يحي بن إبراهيم بن سليمان3 (ط12: 550-600هـ/1155-1203م)، ليعود بعدها إلى درجين، برع في الشّعر والفقه، ألف كتابًا بعنوان: طبقات المشايخ بالمغرب أورد فيه تراجم لمشائخ الإباضية4.

وكان في أيام الشيخ سعيد ميمون بن أحمد مقدما في درجين لما تميز به من ذكاء وفطنة وسداد رأي حتى وصف بأنه اجتمعت فيه الخصال الثلاث " عزيز ذل، وغني افتقر، وعالم بين جهال " إلا أنه حُكِمَ عليه بأن يعيش في درجين في زمن دَنت فيه قيمتها العلمية وانفض فيه الناس على طلب العلم وملازمة أهله، وطال بالشيخ ميمون العمر إلى أن فقد بصره وصار أشد ما يتمناه أن يبعث الله إليه أحداً يسأله في مسألة، أو يناقشه في موضوع من مواضيع العلم، أو يتعلم عنده أو يعلمه، وكان يدعو الله بذلك فاستجاب له بأن منحه طالباً حذقا مجتهدا، وهو الشيخ سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني، فسعد بذلك وكان أمله أن يحي الله على يديه ما انطمس من العلم وصار سعيد بن سليمان يصاحب الشيخ في حلقاته العلمية وفي ذكره القرآن، ودأب على خدمته والقيام على شؤونه و عكف ميمون على إكرام نُزُلِهِ إكراماً لجدهِ يخلف فيصوب أخطاءهُ ويُفسرُ له معاني ما جهل5.

وورث سعيد كتابة الشعر من والده وأورثه لابنه فكان يقول «**أنت أشعر مِنّي وأنا أشعر من والدي**»6 ولسعيد قصدية شعرية أرسلها إلى ابنه أبي العباس وهو في وارجلان يتعلم

عند الشيخ أبي أبي سهل يحي بن إبراهيم بن سليمان، وتؤكد النسخ المخطوطة التي بين أيدينا نسبة هذه القصيدة له وذلك أن مطلعها " **وأنشد الفقيد الأجل المرحوم سعيد بن سليمان الدرجيني يوصي ويحرض ولده الفقيد المرحوم أبا العباس أحمد وهو إذ ذاك في حلقة الشيخ أبي سهل رحمه الله بوارجلان** " ما يؤكد أن نظم القصيدة كان على يد سعيد بن سليمان وإن كان تاريخ إرسالها يبدو مبهما إلا أن الراجح أن تكون حوالي سنة 616هـ/ 1219م وهي السنة التي قصد فيها أبو العباس وارجلان للتعلم7.

2.1 الوضع السياسي:

عاش المؤلف بين القرنين (6-7هـ/12-13م) وهي فترة عانى فيها الإباضية من غياب حاضنة سياسية تجمعهم، فمنذ سقوط الدولة الرستمية 296هـ/909م لم يتمكن أنصار هذا المذهب من الظهور بدولة رغم الثورات التي قاموا بها كثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد[8] (331-336هـ/942-947م) وثورة أبي الخزر يغلى بن زلتاف[9] (ت:380هـ/990م) وأبي نوح سعيد بن زنغيل[10] (أوائل ق:4هـ/10م) الوسيانيان(358هـ/968م)، وشهدت علاقة الإباضية بالسلط الحاكمة عداء في أغلب الفترات، وفي ذلك علاقتهم بالفاطميين والصنهاجيين، وذلك بسبب ارتباط مجال نفوذ هذين الدولتين بمواطنهم، ومع نهاية الحكم الصنهاجي في بلاد المغرب، وجد الإباضية مجالا أوسع للناشط وتمتعوا بتسيير شؤونهم دون مضايقات من لدن سلطة حاكمة، غير أن النفوذ الهلالي[11] المتنامي حال دون أي مساع لتشكيل كيان سياسي، ظف إلى ذلك أن مجالهم كان مرتعا لحركة بني غانية المتمردة على الحكم الموحدي، ولم تكن العلاقة التي جمعت الإباضية ببني غانية طيبة أبدا إذ أن إسحاق بن غانية أقدم على تدمير سدراتة نهائيا سنة 626هـ/1229م حيث يقول الدرجيني في هذا الصدد " **فلما كانت سنة ست وعشرين أو سبع وعشرين دخلها يحي بن إسحاق الميورقي المتلثم فهدم كل ما دار عليه سورها إلى المسجد وعادت وارجلان كأن لم تغن بالأمس**"[12]

3.1 .الوضع الثقافي والديني:

شهد عصر المؤلف حركة علمية وثقافية إباضية كانت وارجلان قطبها الأبرز، والحقيقة أن مكانة وارجلان في تلك الفترة كانت تتويجاً لحراك علمي انطلق مع أبي عبد الله مُحَمَّد بن بكر الفرسطائي الذي أسس نظام العزابة فَفَعّلَ بذلك الحركية العلمية التي جسدتها رحلات العلماء والطلبة، ويصف فرحات الجعبيري هذا التتويج قائلا: **"وفي هذا المحيط ظلت تنمو المدرسة الإباضية بالمغرب طيلة القرن(4-5هـ/10-11م) إلى أن رسخت قدمها رسوخا متينا في مدينة وارجلان في القرن 6هـ/12م"**[13] وما يظهر مكانة وارجلان أيضا أن الرسائل والأجوبة كانت تَرِدُ إلى عُلمائها من أصقاعٍ متعددة كغانة وجبل نفوسة فكان علماؤها يردون على هذه الأجوبة ويناقشونها[14] وهذا ما يفسر أن أبو العباس أحمد الدرجيني قد سافر طالبا العلم بوارجلان التي تتلمذ فيها على يد الشيخ أبي سهل يحي بن إبراهيم.

ورغم أن الحركة العلمية في المجال الإباضي كان يظهر عليها الازدهار، غير أنَّ من الدلالات ما يشير إلى أنها عانت من إرهاصات لتراجع كان في كل مرة يحمل لواء التصدي له عالم فذ من علماء الإباضية، وهو ما نستشفه من ما ذكره الدرجيني في وصفه لأبي عمار عبد الكافي التانوتي الوارجلاني (ت قبل: 570هـ/1174م) " **هو ابن أبي يعقوب التناوتي. تدارك المذهب قد أُقبر فانشره نشورا، ونوه به وقد أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، فأحي الله به رفاقه وجمع ببركته شتاته** ..."[15]

ويمكن أن نجمل الوضع الثقافي الذي عرفه عصر الكاتب بأنه شهد ازدهارا علميا، لم يخلُ من تحدياتِ التراجع والاضمحلال التي وقف علماء إباضية أجلاء في وجهه عبر حلقات العلم ومجالس العزابة، وحركة التأليف والتعليم والرحلة العلمية، التي باركها الصالحون، وحرص عليها الأولياء وشجعوا أبناءهم على سلوكها.

وقبل التطرق إلى رسالتنا رأينا من الأجدر الوقوف على نماذج أخرى من رسائل الإباضية في تلك الفترة، حتى يتسنى لنا من جهة معرفة هذا الأسلوب من النثر الذي اشتهر به علماء بلاد المغرب، ومن جهة أخرى مقارنة الرسالة محل الدراسة برسائل أخرى تزامنت معها، وهو ما

يمكننا من نقدها نقدا بناءً، يجعلنا نلمس مدى أهميتها التاريخية، ودورها في كتابة التاريخ انطلاق من الوثيقة.

2. الرسائل الإخوانية في عصر المؤلف

أدت الرسائل والمراسلات دورا مهمًّا في نشر الأفكار الإباضية ببلاد المغرب. وقد تعدّدت المراسلات على حسب محتوى كلّ رسالة وموضوعه، فنجد مراسلات وعظية وسياسية، وأخرى اجتماعية، وأخرى في توضيح أصول المذهب، وما يهمنا ويخدم موضوع بحثنا ما يتعلق بالرسائل الإخوانية، وبالتحديد العلمية منها لا الاجتماعية.

2. 1 الرسائل الاخوانية قبل تأسيس نظام العزابة

انتشرت الرسائل الاخوانية العلمية بشكل أوسع بعد سقوط تاهرت 296هـ/909م، وعند دخول إباضية المغرب إمامة الكتمان، وعادة ما تكون تلك الرسائل على شكل ردود حول أسئلة يبعث بها عامة الإباضية إلى علمائهم يستفتونهم في بعض مسائل المذهب؛ فيجيبون برسائل موازية، وقد تكون بين العلماء في مسائل العقيدة والكلام وما يعترضهم من أمور المذهب، وقد تكون ردًّا على المخالفين يرسلها العلماء إلى الأتباع حتى يتحصّنوا من تلبيساتهم، ومنها الوعظية النصحية التي تهدف إلى توجيه الأتباع والطلبة وإرشادهم إلى ما فيه خير البلاد والعباد، ورسالتنا محل الدراسة تنتمي إلى هذا النوع.

وكما ذكرنا آنفا أن هذا النوع قد عرف رواجا عند الاباضية بعد سقوط تاهرت؛ ففي القرن 4هـ/10م نقف على جوابات أبي سهل اللالوتي التندميرتي(القرن4هـ/10م)؛ والتي كانت في معظمها عن مسائل الطهارة والنجاسة وشروط صحّة الصلاة[16]، غير أننا لم نستطع التعرّف على السائلين، وهل كتبوا أسئلتهم للشيخ أبي سهل أم شافهوه بها؟، فقام بالإجابة عنها كتابةً.

وحفظت المصادر أيضا مراسلات القرنين 4 و5هـ/10و11م؛ ومنها رسائل الشيخ أبي الربيع سليمان بن أبي هارون الملوشائي الفقهية، والتي كانت عبارة عن أجوبة يبعث بها إلى علماء عصره الذين كانوا يستفتونه، ومنهم أبو يعقوب نالوف بن أحمد(القرن5هـ/11م) وأبو زكريا يحي بن إبراهيم أمير نفوسة[17]، وأبو محمّد عبد الله المجدولي، قال الشماخي في سيره عن

مراسلته مع الأول:" وكان أبو يعقوب ممن يكاتب في مشكلاته أبا الربيع سليمان بن أبي هارون، وله إليه أجوبة مودوعة بطون الكتب لمن أرادها"[18]، وفي موضع آخر قال عن مراسلاته مع أمير نفوسة:" وكان أبو زكريا يحي بن إبراهيم يستفتي أبا الربيع سليمان بن أبي هارون في النوازل الواقعة في أيّامه ما يستشكله من الحُكم، ولأبي الربيع إليه أجوبة"[19]، وعن مراسلاته مع المجدولي قال:" وأجوبته له كثيرة"[20].

وكذلك مراسلات الشيخ أبي سليمان داود بن هارون لتلاميذه ومنهم أبو زكريا يحي بن الخيّر الجناوني(القرن5هـ/11م) الذي كان يجيبه بأجوبة مفيدة[21]، وكذلك رسائله لتلميذه أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي زكريا الباروني، إذ يذكر الشماخي قوله:" ..وكان أبو عبد الله يستفتي فيما يستشكل من النوازل عليه في الأحكام أبا سليمان داود، ويخاطبه بـ: يا شيخي، إما تعظيما، أو حقيقة"[22]، وكذلك رسائله الوعظية مع تلميذه الشيخ أبي منصور بن أبي زكريا إمام وحاكم جبل نفوسة، إذ يشير الشماخي إلى ما فيها من النصح والتوجيه، وهي كالتالي :"تولاَّك الله بالحسنى وزيَّنك بالتقوى ويسَّرك لليسرى وجنَّبك سبيل الردى، أوصيك ونفسي بتقوى الله التي لا وصيَّة أبلغ منها ولا هداية أنفع منها ومثل هذا كثير، وكان يخاطبه أيضا بيا شيخي"[23].

وأورد الشماخي أيضا أجوبة فقهية للشيخ أبي زكريا يحي بن أبي بكر الوارجلاني(ت أواخر القرن 5هـ/11م) عن أسئلة بعث بها أبو مُحَمَّد ماكسن بن الخيّر نورد منها:

- السؤال: في الذي يقول للزوج: تركت لك ما لإمرأتك عليك، فيقول: قبلت، فبلغ الخبر إلى المرأة، فتقول: أجزت ذلك، هل ذلك خلع.
- الجواب: ليس فيه شيء، لأنه تقدّم بغير أمر.
- السؤال: هل يجوز لكل واحد من الأب والابن والزوج والزوجة مال الآخر.
- الجواب: يجوز ذلك للأب والزوجة، وأما الابن والزوج فخديمان، وقيل غير ذلك[24].

2. 2 الرسائل الاخوانية بعد تأسيس نظام العزابة

بعد سقوط تاهرت انزوى إباضية المغرب في واحات الصحراء، ودخلوا مرحلة ما يعرف بالكتمان الدائم بعيدا عن المدن الكبرى إلى غاية تأسيس نظام جديد يلمّ شتات الإباضية،

ويحفظ مذهبهم، فكان نظام العزابة هو الذي حقق كل ذلك وحلَّ نوعا ما محلَّ الإمامة أو الدولة 25. وقد تم تأسيس نظام العزابة على يد أبي عبد الله مُحَمَّد بن بكر الفرسطائي بمنطقة أريغ سنة 409هـ/1018م، وقد ركز النظام الجديد على ضرورة تكافل وتكاتف جهود الاباضية والتفافهم على مذهبهم، من خلال تدعيم أواصل المجتمع الواحد، وتقوية روابط الأخوة في الدين والمذهب، وكل ذلك لا يتأتى إلا من خلال وسائل عديدة؛ منها: الاعتماد على التعليم وحلق العزابة التي يقصدها الطلاب بالالتفاف على شيخهم والنهل منه، وكذلك تفعيل الزيارات المتبادلة بين الإباضية فردية كانت أم جماعية، وتصنيف كتبٍ في المذهب، وتشجيع الرسائل الاخوانية.

وانطلاقا من ذلك عُرف مؤسس نظام العزابة الشيخ الفرسطائي(ت440هـ/1049م) بكثرة رسائله إما مكاتبا أو رادًّا على كتابات أُرسلت له، ونذكر على سبيل المثال مكاتبة الشيخ أبي عمران موسى بن زكريا له في مسألة الوقوف في قضية إمامي الإباضية الحارث وعبد الجبار التي خاض فيها أئمة الإباضية وعلماؤهم ووقع جدل كبير حولها فيما بينهم، وقد كتب له:" أخبرني بما حفظت فيها عن شيخنا أبي نوح سعيد بن زنغيل رحمه الله فأجابه ما نصّه:" الله أعلم في الحارث وعبد الجبار، وأما رجل لم يبلغك صلاحه إلا مقرونا بحدثه فليس عليك منه شيء والسلام"، فلم يقنعهم هذا الجواب من أبي عبد الله وقد وقف عليه الشيخ يعقوب بن أبي مُحَمَّد ويسلان فقال: أما أنا فقد ظفرت بجواب هذه المسألة ولا أبالي في الحارث وعبد الجبار[26].

ثم برزت بعد ذلك مكاتبات الشيخ أبي عمار عبد الكافي(ت570هـ /1174م) حيث أورد الدرجيني له أجوبة عن أسئلة سألها الشيخ أبو عبد الرحمان الكرثي، وقد بعث هذا الأخير بأسئلته إلى مشايخ وارجلان؛ فلم يتصدّر لها إلا أبو عمار الذي جاوبه عن جميعها؛ وهي في مسائل العقيدة وعلم الكلام والأخرويات، حيث سأله عن اليقين والقدر، فأجابه بأن اليقين صحّة الاعتقاد وهو فعل العباد، وأن القدر ما قدّره الله، وهو فعل الله، وعندما سأله عن جواز تسمية الله بالبربرية أجابه بعدم الجواز، ثم سأله عن أعلام الساعة فعدّد له خمس من القرآن الكريم والسنة، ثم أشار إلى أنّ الأجوبة على قدْر وسْع السائل لا بكونه مقدار المجاوب[27].ومن

أجوبة الشيخ أبي عمار التي لا زالت مخطوطا في رفوف مكتبات الإباضية تلك التي سأل عنها أبو مُحَمَّد عبد الوهاب بن نمير الأنصاري وهي في مسائل علم الكلام، والظاهر أن الإجابة كانت من قبَل الشيخ أبي يعقوب يوسف الوارجلاني[28]، غير أن أبا عمار وافق عنها وعدّل فيها، ولم يكتبها إنما كتبه أبو يعقوب بعد وفاة الشيخ أبي عمار، ويتبيّن من خلال الأجوبة أن ظروفا صعبة كان المجتمع الإباضي يتخبّط فيها.

كما نذكر أيضا أجوبة الشيخ أبو يعقوب يوسف بن خلفون الوارجلاني(القرن6هـ/12م) ومكاتباته لسائليه التي قال عنها الشماخي:" وله تعليقات عجيبة وأجوبة مقنعة مصيبة.. وما قيّد من تعليقاته الأجوبة على المسائل التي سأله عنها بعض نفوسة أظن، وقد بيّن فيها منزلته من العلم، بأن نسب فيها أقوال العلماء، واستقصى الخلاف، وبيّن الأدلّة، وله رسالة إلى أهل نفوسة"[29].

وفي القرن 8هـ/14م برزت أجوبة الشيخ أبو الفضل أبو القاسم البرادي، وقد وقف عليها الشماخي فقال فيها: "ورأيت جوابه لبعض السائلين له، مستشكلا أبياتا في الدعائم يدلّ على علوّ درجته في العلم"[30].

ولم تخرج الرسالة التي نحن بصدد دراستها عن منهج رسائل الاباضية عموما في تلك الفترة من القرن 5 هـ/11م إلى القرن 8هـ/ 14م أسلوبا وكتابة، شكلا ومضمونا، وسنحاول فيما يأتي تبيان ذلك بعد عرضنا ووصفنا لها وصفا ظاهريا.

ثانيا: قسم التحقيق

1 . تقديم النسخ المخطوطة: اعتمدت في عرض هذا المخطوط على ثلاث نسخ من خزانة مُحَمَّد أيوب حاج سعيد وقد أشرت إلى هذه النسخ بالأحرف (أ) و(ب) و(ج) وتحمل الرموز التالية على التوالي: د غ 478/26 و 477/8 ود غ479/57. وبطاقاتها التعريفية هي:

– المخطوط(أ):

المؤلف: سعيد بن سليمان الدرجيني

العنوان: دون عنوان

الحجم: 2 صفحة

المقاس: 16×21.5

المسطرة: 31 بيتا

النسخ وحالة المخطوط: لعله هو: سعيد بن موسى اللالوتي (عاش في النصف 02 من القرن 12 الهجري).. وهو نسخ مغربي مقروء/ بنّي – أحر/ كاملة

نوع المخطوط وحالته:المخطوط عبارة عن رسالة في شكل قصيدة وضع لها تعريف في بدايتها ينسبها إلى مؤلفها والغرض من نظمها بالقول" **وأنشد الفقيه الأجل المرحوم سعيد بن سليمان الدرجيني يحرض ويوصي ولده الفقيد المرحوم أبو العباس أحمد وهو إذ ذاك في حلقة الشيخ أبي سهل رحمه الله بوارجلان** " وقد حمل هذا المخطوط في آخره رسالة من عمان إلى سكان نفوسة وبني مصعب وأهل الجزيرة يشهد فيها مرسلوها بدين إخوانهم وثباتهم على الحق ويشار في آخرها إلى قصيدة يظهر أنها بتركت من المخطوط ويذكر مؤلفها بأنه: أبو سليمان مُحَمَّد بن راشد.

ـ المخطوط(ب)

المؤلف: سعيد بن سليمان الدرجيني

العنوان: دون عنوان

الحجم: 2 صفحة

المقاس: 18×25.5

المسطرة: 33بيتا

النسخ وحالته: سليمان بن بكر المطهري المليكي (عاش في النصف 01 من القرن 14 الهجري). وهو نسخ مغربي مقروء/ بني أحمر/ كاملة

نوع المخطوط:رُؤِسَ المخطوط بالبسملة ثم نسبة القصدية إلى مؤلفتها مستشهدا بقول أبي العباس أحمد " **قال الشيخ أحمد بن سعيد بن سليمان الدرجيني رحمه الله، كتب إلي أبي وأنا بوارجلان قصيدة هي هذه** " ثم تم عرض القصيدة وأبياتها.

ـ المخطوط(ج)

المؤلف: سعيد بن سليمان الدرجيني

العنوان: دون عنوان

الحجم: 2 صفحة

المقاس: 16.4×22.8

المسطرة:33بيتا

النسخ: حمو بن باحمد باباوموسى (عاش قبل 1376 هجري).وهو نسخ مغربي/ بني/ كاملة. وحالته متوسطة/ ورقه مفكك وبه وسخ المداد.

نوع المخطوط وحالته: اشتركت القصيدة الواردة في المخطوط مع قصيدة أخرى إذ يبتدأ الناس عرض قصيدة سعيد بن سليمان من منتصف الورقة فيما وردت قصيدة أحكام الجمل للصدغياني، ثم تحمل الصفحة الثانية تكملة لقصدية سعيد بن سليمان الدرجيني وأضاف بعد

ختامها حكم فقهي لجواز أو بطلان الصلاة وراء الإمام في حالات متعددة وذلك في ستة أسطر.

2. نص المخطوط:

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على من لا نبي بعده

وأنشد الفقيد الأجل المرحوم سعيد بن سليمان الدرجيني يوصي ويحرض ولده الفقيد المرحوم أبا العباس أحمد وهو إذ ذاك في حلقة الشيخ أبي سهل رحمه الله بوارجلان

مضت سنة واستقبلت بعدها أخرى فياليت شعري ما تجيء به البشرى؟

أبالعلم فزتم، أم إلى اللهو ملتم؟ ونحن نعد العام، والفصل والشهرا

ألا إنها تحصي عليك لياليا[31] فما الترك والإهمال للحر بالأحرى

فحاسب أبا العباس نفسك، جاهرا[32] وناقش، ولا تنس[33] الصغيرة والكبرى[34]

وواظب طلاب العلم لا تسئمنه وإن كان لا تغن[35] المواعظ والأغرى[36]

إذا لم يكن للمرء في الصدر وازع يذكره في كل ما ساعة عشرا

على إني[37] مازلت بالله واثقا فإن أخا الإيمان تنفعه الذكرى[38]

أطع ما استطعت الله لا تعصينه وراقبه لا تسخطه وامتثل الأمرا

وكن لينا هينا حليما[39] تواضع وقورا صبورا واحذر العجب والكبرا

ونفسك أخملها ولا تظهرنها وسلم وإن قالوا الثريا هي الشعرا[40]

فوالله ما ترك المِرَاءِ بضاير بلى بل ممارة الدواء[41] تجلب الضرا[42]

وشيخك والحُفاظ حاذر عقوقهم ... وواقرهم[43] كلا وكن لهم برا

وعاشرهم في الله احسن عشرة ... وكلهم لا تعصِ سرا ولا جهرا

ومن يك منهم ذا احتياج فواسيه[44] ... ولا تزهدن فيه وعظم له القدرا

ومن تره في ظاهر الحال عاريا ... من الخير باعده وظن به الخيرا

وحبب لكل الناس نفسك واحتمل ... أذَاهم فما خاب امرؤ منح الصبرا

وواصل ذوي الأرحام واخصص مُحَمَّد ... ولاطفه بالقول الجميل تنل أجرا

فإن يكن صراما فكن أنت واصلا ... وإن جاء باليسر فعامله باليسرى[45]

وجدته المرحومة أذكر صنيعها ... وقل يا إله الخلق نور لها قبرا

وسيدك الحبر الذكي فواظبن ... مواعده تحظى[46] بفائدة كبرى[47]

ألا فانتهزها يا أحيمد فرصة فرصة[48] ... فمن لك دأبا في استقامتها دهرا

ومهما[49] استقمت قوم الله سعدها[50] ... فلست بمبعوث هناك إلا عمرا

فكن طالبا جزلا، أديبا، مهذبا ... ولا تخش[51] حسادا، وإن نظروا شزرا

وإن تك[52] تلميذا نبيها، وحذقا[53] ... فشيخك بحر العلم[54] أعظم به بحرا

فما عذر من أستاذه فذ عصره ... (أبو سهل) الحبر الذي قد علا فخرا

سلالة أشياخ كرام وسادة ... فأكرم به فرعا وأكرم به نجرا[55]

حوى العلم، والدين القويم وراثة ... فأصبح في ذا العصر أطيبهم ذكرا

فقيه تناهى في العلوم فحسبه بكل فقيه ماهر فطن أزرى

به (ورقلا) تزهو كمالا وبهجة به أشرقت نورا، به ابتسمت فخرا

ولا يزال[56] في الدنيا كريما مكرما ويحظى بأنواع الكرامة في الأخرى[57]

وصل على المختار من آل هاشم من اختاره للوحي أهلا والأمرا

3.دراسة المخطوط:

3. 1. الملمح التاريخي في الرسالة

إن من الدلائل المهمة التي أبرزتها الرسالة رغم قصر عدد أبياتها؛ هو إعطاء صورة من صور التواصل بين حواضر الإباضية ببلاد المغرب، فتوجُّه أبي العباس أحمد الدرجيني من بلاد الجريد –مسقط رأسه– نحو وارجلان بغرض طلب العلم على مشايخها يبرِز مدى تجذّر العلاقات العلمية بين الحاضرتين؛ فوارجلان أضحت الحاضرة الأولى للإباضية بعد سقوط تاهرت، إذ لجأ إليها يعقوب بن أفلح آخر الأئمة الرستميين، وقد عرفت حركة علمية متميزة انطلقت مع قدوم الإمام يعقوب بن أفلح واستقراره بها[58]، وقد التقى الامام يعقوب بعالم وارجلان الشيخ أبي صالح جنُّون بن يمريان وأعانه على تثبيت دعائم المذهب بوارجلان وما حولها، والتف عليهما كثير من طلبة العلم حتى أصبحت الحاضرة مقصد الطلاب والعلماء الإباضيين من مختلف نواحي بلاد المغرب.

ومما زاد من مكانة وارجلان عند إباضية المغرب بداية أفول المذهب الإباضي وتراجعه في عديد حواضر الإباضية على غرار بلاد الزاب، وأريغ، وأسوف، وكذلك بلاد الجريد، هذه الأخيرة التي عانت من سلطة الصنهاجيين من جهة، ومن زحف الهلاليين من جهة أخرى مما جعل الإباضية بها يفزعون نحو وارجلان، ومما زاد الطين بلّة ظهور المد الصوفي السنّي بها عن طريق نشاط الشيخ أبي علي السني والذي لُقِّب بسلطان الجريد؛ وهو لقب روحي ينمُّ على

مكانته التي اكتسبها وسط أهل الجريد، كل ذلك جعل من إباضية الجريد يتجهون نحو المغرب الأوسط حفاظا على أنفسهم ومذهبهم[59].

وكما ذكرنا آنفا أن تأسيس العزابة أعطى حركية متميزة لمجال التعليم من خلال تشجيع حلق العلم، ولا غرو أن وارجلان وقتها كانت تعجُّ بالعلماء أصحاب الحلق، وكان ممن يُشد له الرحال من علمائها الشيخ **أبو سهل يحي بن إبراهيم بن سليمان بن ويجمن** وهو المذكور في القصيدة؛ والذي قصده الشيخ أبو العباس أحمد الدرجيني للتتلمذ على يديه، قال فيه صاحب غصن البان:"ذو الكرامات العديدة، والآثار القيّمة، والتآليف الكثيرة، والأجوبة المفيدة بالعربية والبربرية"[60]. ثم أشار صاحب الغصن لتتلمذ أبي العباس الدرجيني عليه، وأورد موضوع الرسالة أو القصيدة التي بعثها له والده يحثّها فيه على طلب العلم، فقال في ذلك :" ومن تلاميذه الشيخ أحمد بن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب طبقات المشايخ، وفي أثناء تلمذته بعث له والده قصيدة يحرّضه على تحصيل العلم والمواظبة على الأوقات والجد والاجتهاد، وينهاه عن الكسل والمضاهات، فريدة في بابها مطلعها:

مضت سنة واستقبلت بعدها أخرى فيا ليت شعري ما تكون به البشرى[61]"

وقد كان للشيخ أبي سهل بوارجلان مسجد خاص به، بناه متصلا بداره، وهو بناحية بني سيسين، وبه كان يقيم حلقته العلمية، وربما يكون أبو العباس الدرجيني قد أدرك المسجد، وبه درس وتعلم، ولمكانة الشيخ عند أهل وارجلان بقي مسجده عامرا بعد وفاته إلى غاية القرن العشرين وربما إلى يوم الناس هذا[62].

أما ما يتعلق بالمرسل والمرسل إليه فهما ينتميان لبيت بربري متدين عريق في العلم، ينحدر من منطقة تميجار من جبل نفوسة بإقليم طرابلس، توارث البيت العلم أبا عن جدٍّ، فما من منتمٍ له إلا وله باع في الفقه أو الأدب أو الشعر، فجدُّهم الأول الشيخ يخلف بن يخلف؛ فقيه بارز كان يسكن ضواحي نفطة بالجريد وابنه علي؛ عالم جليل وداعية نحرير، وكان يشتغل

بالتجارة مع بلاد السودان وفي إحدى رحلاته سنة 575هـ/1179م أقنع ملك مالي بالسودان الغربي والذي كان على الوثنية بالإسلام، فدخل فيه ومعه كل قومه،

أما صاحب القصيدة ومرسِلها الشيخ سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني التميجاري فقد كان ديّنا محافظا استقر بدرجين السفلى الجديدة وكان يربي ابنه أبا العباس أحمد على الأدب والأخلاق ويشجعه على سلك طريق العلم؛ حتى أنه أرسله إلى وارجلان، وهو إذ ذاك حديث السن؛ حيث دخلها في أول ما وجب عليه الصوم وذلك سنة 616هـ/1219م، ومكث بها عامين يصول ويجول بين حلقات العلم، وينهل من المشايخ ومنهم أبو سهل، ثم عاد إلى بلاد الجريد وقد بلغ من العلم ما بلغ، وفي سنة 633هـ/1235م حدثته نفسه مرة أخرى بالرحلة في طلب العلم؛ فقصد بلدة توزر، ثم انتقل بعدها إلى جزيرة جربة، وطاب له المقام هناك بين العزابة وطلبة العلم؛ الذين أشاروا عليه بتأليف كتاب يجمع فيه تراجم مشايخ الإباضية فكان كتاب:"طبقات المشايخ المغرب" والذي اعتمدنا عليه في هذه الورقة البحثية، كما ألف أبو العباس الدرجيني أيضا ديوانا، وكفقيه فإنه حرّر بعض المسائل، جمعها بعده أبو طاهر الجيطالي، هذا ولم تضبط المصادر تاريخ وفاة أبي العباس ويرجح أنها في سنة 670هـ/ 1272م .

3. 2. الدراسة الأدبية واللغوية

لم يلق الشعر مكانا له عند الإباضية إذ يعتبرونه ملهاة، ويصد عن الجد وعن ذكر الله، حتى ورد النهي عنه من بعض علمائهم خاصة بمنطقة الجريد ففي رواية عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت 471هـ/1078م) أنه عاتب أصحاب ابنه من طلبته الذين سلكوا طريق الشعر وابتعدوا عن علوم الدين وبيّن لهم أن الاستغراق فيها عار كبير وقد قال لأحدهم :" اقلع عن الأشعار فقد أكثرت، واشتغِل بالفقه" فكانوا يصدون عنه ولا يسمعون منه حتى رد عليه أحدهم بقوله شعرا:

دعني بفقهك ابن يخلف إنني رجل غذى فؤادي الأشعار

إن التفقه والتنسك والتقى أنسانييه الخرد الابكار[63]

لذلك نجد أكثر من اشتغل من الإباضية بالأدب اهتم بالنثر، فكان أحسن حظا من الشعر عندهم، كما أن الشعر عندهم لم يرقَ إلى الشعر الفصيح الذي عُرف عند عرب بلاد المغرب وعند شيعتهم كشعر ابن رشيق المسيلي أو شعر ابن شرف القيرواني، فكان شعرهم مقلاً غير موزون، خالٍ من الإبداع، بعيدا عن اللّحن والخيال الجميل وهذا لزهدهم فيه لا لعدم قدرتهم عليه. ومع ذلك وجدنا من إباضيي الجريد من يسمو إلى مرتبة الأدب في النثر والشعر في القرن 7هـ/13م كعلماء البيت الدرجيني؛ ومنهم صاحب القصيدة الشيخ سعيد وابنه أبو العباس أحمد الذي ذكرنا له من تآليفه ديوان شعر يبرز مدى شاعريته[64].

والقصيدة التي بين أيدينا لم تشذ عن قصائد الاباضية في تلك الفترة من حيث الأسلوب والجمالية والإيقاع، وهي من بحر الطويل، ومفتاحه:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

اختار الشاعر هذا البحر لأنه يناسب غرض المدح والوعظ والإرشاد، ويتسع البيت منه للجمل والعبارات الطويلة التي يمكنها حمل معان تامة عديدة.

هناك أبيات فيها خلل من الناحية الإيقاعية؛ كما هو الحال في صدر البيت الثاني والعشرين (ومهما استقمت...) وفي عجز البيت الأخير (... أهلا والأمرا). وهذا ما يُلفِتُ إلى احتمال وجود أخطاء في نقل ألفاظ تلك الأبيات.

واعتمد المؤلف قافية الراء المفتوحة لأنها تتيح له انتقاء عديد الكلمات المناسبة للغرض المعنوي الإيقاعي.

تنوعت أساليب القصيدة بين الخبر والإنشاء؛ أما الأساليب الخبرية فقد جاءت لأغراض التذكير والمدح. أما الأساليب الإنشائية – وهي الغالبة في النص – فقد تراوحت بين الأمر والنهي؛ الأمر بمكارم الأخلاق والنهي عن التقصير والعصيان كما وَرَدَ شيء من أسلوب الاستفهام.

كثر في القصيدة الربط بين المعاني بحروف العطف(الواو- الفاء) نظراً إلى تعدد الوصايا المقدَّمة، وإن كان المستحسن هو التقليل من حروف العطف.

وردت في القصيدة محسنات بديعية منها:

مُحسن بديعي معنوي؛ وهو طباق الإيجاب بين الكلمات (مضت- استُقبِلت) و(سراً- جهراً) و(صَرام-واصل) و(فَراغ –نجر) و(الدنيا- الأخرى).

مُحسن بديعي معنوي؛ وهو الاقتباس من القرآن الكريم في قوله (فإن أخا الإيمان تنفعه الذكرى) وهي عبارة مقتبسة من قوله تعالى:(أو يَذَّكرُ فَتَنفعهُ الذّكرى)[65].

وإن كان الطابع الغالب على في القصيدة هو الطابع التقريري المباشر فإنّها تضمنت بعضاً من الصور البيانية منها:

- المجاز العقلي في قوله (مُمَاراة الدوا تجلب الضُرا) والعلاقة هي السببية، فقد اسند فعل جَلبِ الضر إلى المماراة لأنها هي السبب في جَلبِه.
- التشبيه البليغ في قوله: شَيخُك بَحرُ العِلمِ
- الكناية في قوله: (فذُ عَصرِهِ) وقوله: (بكل فقيه ماهرِ فطنِ أزرى) وهي كناية عن صفة التميُّز والتفوُّق.
- الاستعارة التصريحية: استعارة العُري للخُلوّ من الخير، في قوله: (عاريا من الخير).
- الاستعارة المكنية: في تشبيه(ورقلة) بالنبات والشمس والإنسان في الزهو والإشراق والتبسم. ونرى ذلك في البيت التاسع والعشرين(به ورقلا تزهو...).

- الكناية في قوله: (المختار من آل هاشم) وهي كناية عن موصوف؛ هو النبي ﷺ.

خاتمة:

بعد العمل على هذا المخطوط دراسة وتحقيقا وصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

-متانة التواصل العلمي والثقافي الذي جمع بين إباضية المغرب الأدنى، وإباضية المغرب الأوسط، الذي جسدته المراسلات العلمية، والهجرة في طلب العلم. بشكل خاص، وكل ما تبع ذلك من مناقشات وتدارس لمختلف العلوم.

-مكانة وارجلان العلمية خلال القرن السادس هجري/ الثاني عشر ميلادي، ما جعلها مقصدا هاما لطلبة العلم الذين قصدوها للتعلم والتفقه، ودور مشايخ العلم البارزين في إضفاء هذه الطبيعة العلمية على نشاط المدينة.

-اهتمام المشائخ الإباضية باللغة ونظم الشعر، واتخاذه غرضا في شحد هم النفوس، لغرض الانغماس في طلب العلم والمثابرة في تحصيله، واعتمادهم عليه أيضا كأسلوب تربوي تلقن به العظات. ولو اعترى ذلك من أخطاء في الوزن وأخطاء في كتابة الكلمات؛ إلا أن ذلك قد يعود إلى خطأ النساخ، أو عدم التمرس الكبير كون أغلبهم من البربر.

-حرص الآباء على تربية وتعليم أبنائهم وانتقاء خيرة المشايخ لتعليمهم، ومواصلة الإشراف عليهم وتتبع أخبارهم وهم في ديار المهجر عبر اتخاذهم أسلوب الرسائل الموعظية.

6. قائمة المراجع:

- إبراهيم بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2000

- علي يحي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط3، 2008، ج2.

– عمر بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان من نهاية الدولة الرستمية إلى زوال سدراتة 296هـ_626هـ/909م_1229م، جمعية الوفاق المعصومة للإعلام، الجزائر، ط1.

– عبدلي زوبيدة، هيصام موسى، موقف زيري بن مناد من ثورة أبي يزيد الخارجي وانعكاساته السياسية على قبيلة صنهاجة(331.336هـ/942.947م)، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد13، العدد01، 2021.

– عمرو خليفة النامي، ملامح عن الحركة العلمية بورجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري، مجلة الأصالة، العدد 11، 1984.

– أبو العباس أحمد، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، دار البعث، الجزائر، (د.ت)، ج2.

فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، المطبعة العربية ، الجزائر، (د. ط)، 1991.

_ رشيد السلامي، حول حسم الخلاف المذهبي بين السنة والشيعة بإفريقية في عهد المعز بن باديس الزيري، مقال ضمن كتاب، الصراع المذهبي ببلاد المغرب، مطبعة النجاح، المغرب، ط1، 2008.

7. الملاحق:

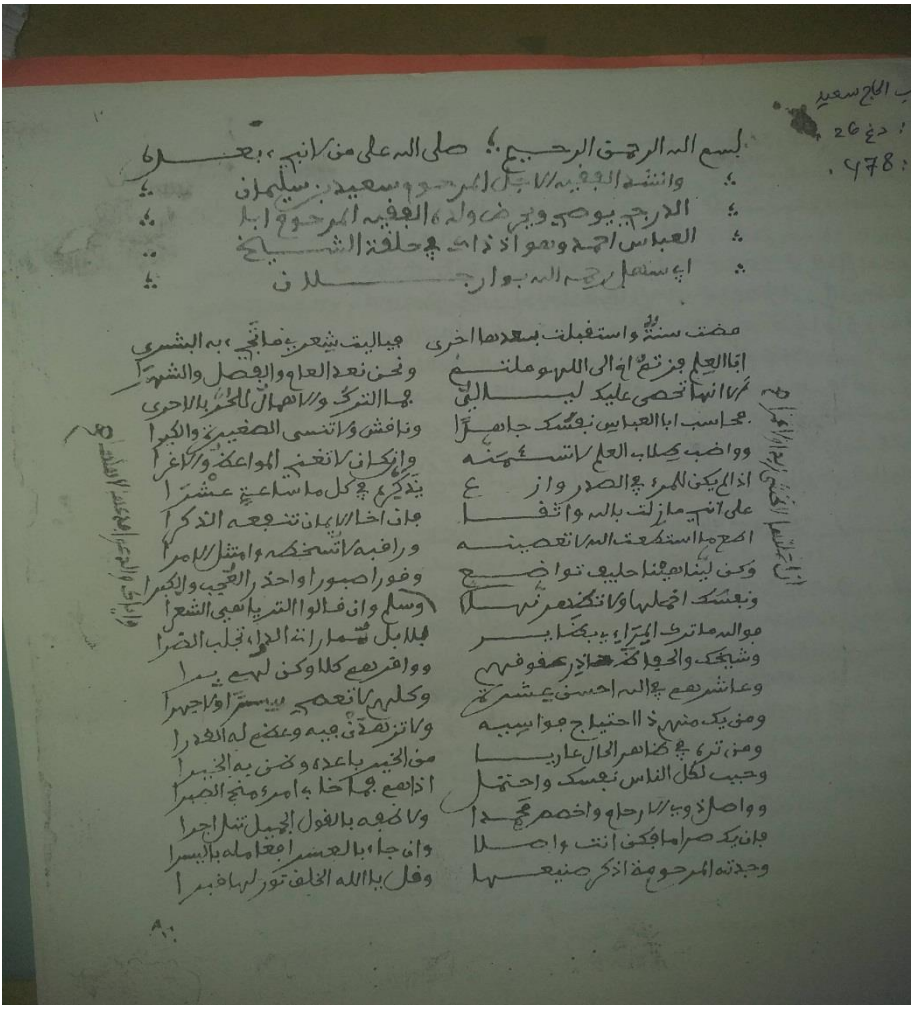

الملحق 01: الورقة الأولى من المخطوط (أ)

مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023
ص- ص265.-292

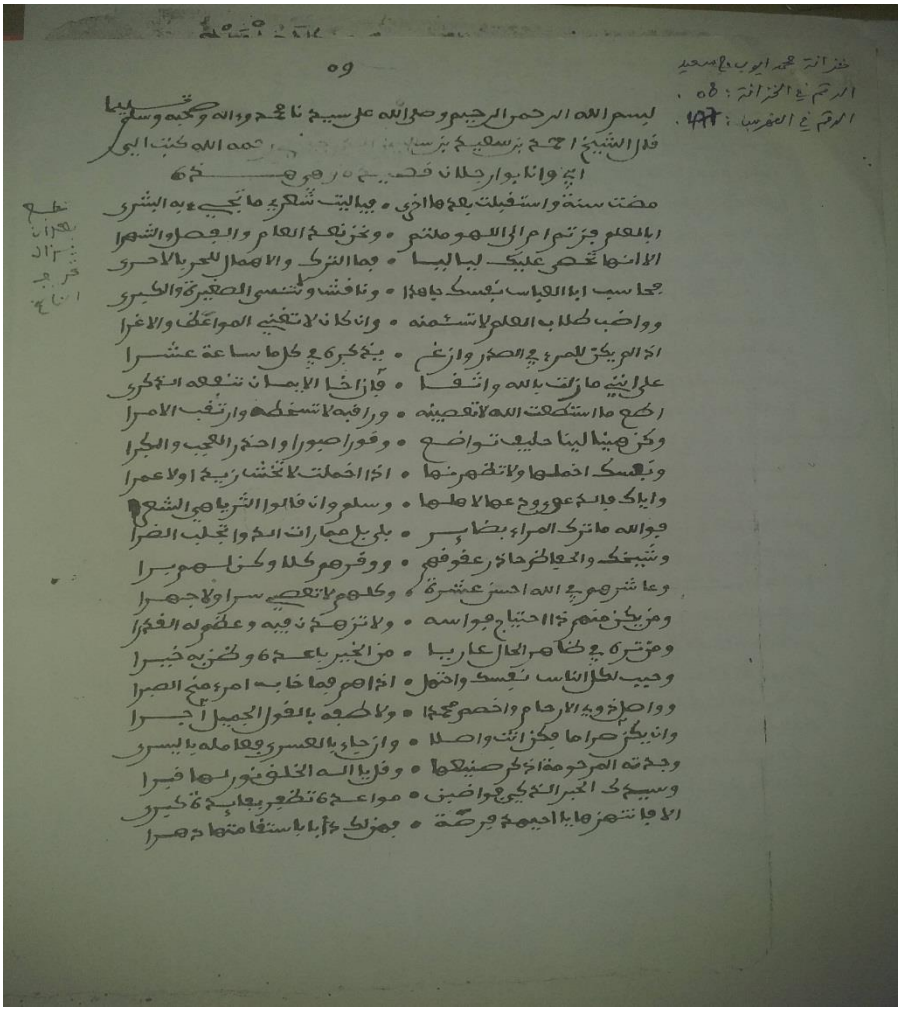

الملحق02: الورقة الأولى من المخطوط (ب)

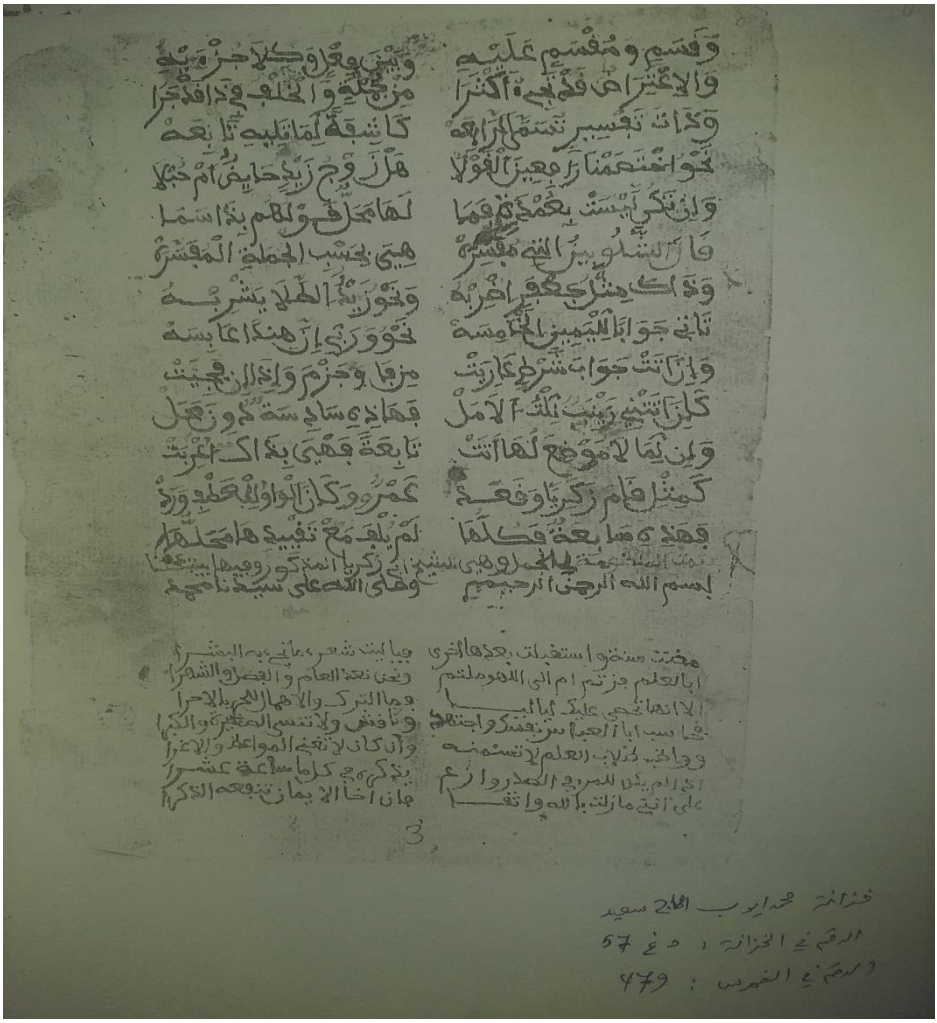

الملحق03: الورقة الأولى من المخطوط (ج)

8. الهوامش:

1 إبراهيم بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2000، ج2، ص177-178.

2 عمر بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان من نهاية الدولة الرستمية إلى زوال سدراتة 296هـ_626هـ/909م_1229م، جمعية الوفاق المعصومة للإعلام، الجزائر، ط1، ص144-145.

3 من أسرة علمية حيث كان أبوه إبراهيم وجده سليمان من المشايخ وله مآثر في كتب السير، نشأ بوارجلان وكانت له حلقة علم بها، به مخطوط بعنوان "مسائل أبي سهل في الطهارات " ومسجد مدينة ورقلة لايزال يحمل اسمه. ينظر: إبراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، ج2، ص454-455.

4 إبراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، ج2، ص45.

5 علي يحي معمر: الإباضية في موكب التاريخ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط3، 2008، ج2، ص578-579.

6 إبراهيم بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص177-178.

7 إبراهيم بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص45.

8 هو أبو يزيد مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث بن كرمان بن عثمان من قبيلة زناتة البربرية وعرف بصاحب الحمار ، أما والده كيداد فهو من مدينة توزر، تعلم في عاصمة الدولة الرستمية تيهرت، وبعدما سقطت قصد تقيوس، بويع لقيادة ثورة ضد الحكم الفاطمي وكاد ان ينهيه إذ تمكن من حصار عاصمته المهدية قبل ان تنقلب الكفة للفاطميين الذين تمكنوا من القضاء على حركته. ينظر: عبدلي زوبيدة، هيصام موسى، موقف زيري بن مناد من ثورة أبي يزيد الخارجي وانعكاساته السياسية على قبيلة صنهاجة(331336هـ/942.947م)، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد13، العدد01، 2021، ص84.

9 من كبار علماء الإباضية، كان من البارعين في علم الكلام، وهو من أبناء مدينة الحامة بالجنوب التونسي التي تلقى فيها العلم، كان له حلقة علم متنقلة، وبالإضافة إلى نشاطه العلمي فقد كان له نشاط سياسي وعسكري، فبعد مقتل زميله أبي القاسم يزيد بن مخلد على يد الفاطميين قرر الثورة مع زميلع أبي نوح سعيد بن زنغيل، سنة 358هـ/968م إلا أن الفاطميين قضو على تمرده. ينظر: إبراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، ج2، ص477.

10 أحد أقطاب العلم عند الإباضية، نشأة في الجريد التونسي، ثم هاجر إلى وارجلان، كان شيخ العلامة أبي عبد الله مُحَمَّد بن بكر الفرسطائي، حيث تعلم على يديه بالحامة اشترك مع أبي الخزر يغلى بن زلتاف في الإعداد للثورة ضد الفاطميين، وفر بعد فشلها إلا أنه سجن ليتم العفو عنه بعد ذلك. ينظر: إبراهيم بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، المرجع السابق، ج2، ص175-177.

11 يقصد به هجرة الأعراب الهلالية المستوطنين صعيد مصر إلى بلاد المغرب بتشجيع من الفاطميين انتقاما من قطع الزيريين الدعوة الشيعية، وانطلقت هذه الهجرات سنة 443هـ/ واستمرت إلى غاية 446هـ. ينظر: رشيد السلامي، حول حسم الخلاف المذهبي بين السنة والشيعة بإفريقية في عهد المعز بن باديس الزيري، مقال ضمن كتاب، الصراع المذهبي ببلاد المغرب، مطبعة النجاح، المغرب، ط1، 2008، ص78.

12 أبو العباس أحمد، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق إبراهيم طلاي، دار البعث، الجزائر، (د.ت)، ج2، ص494.

13 فرحات الجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، المطبعة العربية ، الجزائر، (د. ط)، 1991، ص179.

14 عمرو خليفة النامي، ملامح عن الحركة العلمية بورجلان ونواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري، مجلة الأصالة، العدد 11، 1984، ص33

15 أبو العباس أحمد الدرجيني، المصدر السابق، ج2، ص484.

16 أبو سهل اللالوتي: جوابات أبي سهل اللالوتي، مخطوط بمكتبة خزانة دار التعليم، خزانة رقم مع/دغ 49، فهرس رقم 132، ورقة 25.

17 إبراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، م3/ص439.م4/ص915.

18 الشماخي (أبو العباس أحمد بن أبي عثمان سعيد بن عبد الواحد.ت 928هـ/1522م):كتاب السير، تحقيق مُحَمَّد حسن، دار المدار الإسلامي،بيروت لبنان، ط1، 2009. ج2/ص763.

19 المصدر نفسه، ج2/ص764-765.

20 نفسه، ج2/ص763.

21 نفسه ، ج2/ص762.

22 نفسه، ج2/ص765.

23 نفسه، ج2/ص765.

24 نفسه ، ج2/ص622-756.

25 بكير بن بلحاج وعلي: **الإمامة عند الإباضية**، ج1/ص272-273.

26 الدرجيني: الطبقات، ج2/ص212.

27 للتفصيل في أجوبة أبي عمار ينظر الدرجيني: الطبقات، ج2/ص309-310.

28 عمرو خليفة النامي: ملامح عن الحركة العلمية بوارجلان، الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي ص 113.

29 الشماخي: السير، ج2/ص645-646.

30 الشماخي: السير،ج2/ص808.

31 في النسخة (أ) ليالي

32 في النسخة (ب) جاهدا

33 في النسخة (أ) و (ب) تنسى

34 في النسخة (أ) و (ب) الكبرا

35 في النسخة (أ) و(ب) تغني

36 في النسخة (أ) و(ب) الأغرا، وفي كلتى الحالتين مبهمة المعنى

37 الأصحُ لغويا إنني

38 في النسخة (أ) ذكرا

39 في النسخة (ب) هينا لينا حليما

40 عجز البيت في النسختين (ب) و(ج) إذا خملت لا تخش زيدا ولا عمرا

41 كان من الأصح أن تكتب الدوا للوزن

42 ورد في النسختسن (ب) و(ج): وإياك والدعوى ودعها لأهلها وسلم وإن قالوا الثريا هي الشعرا

43 في النسخة (ب) ووقرهم

44 في النسخة (ب) واسيه

45 في النسخة (أ) باليسرا

46 في النسخة (ب) تظفر

47في النسخة (أ) كبرا

48 فرصة مكررة زائدة لا تخدم الوزن

49 في النسخة (ب) فمهما

50 هنا خلل في الوزن يستوجب إعادة صياغة لكلماته كي يستقيم

51في النسخ (أ) و(ب) و(ج) تخشى

52 في النسخة (ب) إذا كنت وفي النسخة (ج) فإن كنت

53 كان من الأجدر أن تكون وحاذقاً كي يستقيم الوزن

54 في النسخة (أ) العالم

55 في النسخة (ب) نجرا

56 الأصح ولازال

57 في النسخة(أ) الأخرا

58 عمرو خليفة النامي : ملامح الحركة العلمية في وارجلان وضواحيها منذ انتهاء الدولة الرستمية حتى أواخر القرن السادس الهجري ، تحقيق بوسهال بومعقل، الجزائر ، 1434هـ/ 2013م، ص24.

59 صالح باجية: الاباضية بالجريد، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1976م، 140-141.

60 ابراهيم بن صالح بابا حمو أعزام: غصن البان في تاريخ وارجلان، تحقيق ابراهيم بحاز وسليمان بومعقل، دار العالمية، الجزائر، ط1، 2013، ص351.

61 ابراهيم بن صالح بابا حمو أعزام: غصن البان في تاريخ وارجلان، تحقيق ابراهيم بحاز وسليمان بومعقل، دار العالمية، الجزائر، ط1، 2013، 352.

62 ابراهيم بن صالح بابا حمو أعزام: غصن البان، ص238.

63 صالح باجية : مرجع سابق، ص168.

64 صالح باجية : مرجع سابق، ص163.

65 عبس: الآية:04.